مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مهنيا

Vocational rehabilitation of people with special needs.

مروة بن تواتي[1*]، سعيدة زيزاح [2]

[1]جامعة عمار ثليجي/ الأغواط، (الجزائر)، me.bentouati@lagh-univ.dz، مخبر الصحة النفسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط

[2]جامعة عمار ثليجي/الأغواط،(الجزائر)، s.zizah@lagh-univ.dz، مخبر الصحة النفسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط.

تاريخ ارسال المقال:2021/12/04	تاريخ القبول:2022/01/15	تاريخ النشر: 2022/03/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرض إلى مسألة التأهيل،وركزنا على التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة ذلك لأنه يعد من أهم مجالات الرعاية الاجتماعية، كما أن الهدف الأسمى والناتج النهائي من برنامج التأهيل المهني هو إعادة اندماج الشخص من خلال دخوله أو إعادة دخوله إلى الحياة الاقتصادية في عمل يتناسب مع قدراته والمتبقية ويستخدم مهاراته أفضل استخدام، مما يحقق له تحقيقا لذلك من آثار إيجابية اجتماعية ونفسية، ويجعله مشاركا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلده.

الكلمات المفتاحية:التأهيل ؛ التأهيل المهني؛ ذوي الاحتياجات الخاصة ؛ الإعاقة.

Abstract:

This research paper aims to be exposed to the issue of rehabilitation, and we focused on the vocational qualification of people with special needs because it is one of the most important areas of social welfare, and the ultimate goal and the final product of the vocational rehabilitation programme is to reintegrate the person through entry or re-entry into economic life in a work commensurate with his or her abilities and the rest and use his skills best, thereby achieving positive social and psychological effects and making him involved in the process of economic and social development of his country.

Keywords:Rehabilitation ؛Vocational rehabilitation ؛People with special needs ؛ Disability.

مقدّمة:

لقد بدأ الاهتمام بموضوع التأهيل وكل ما يلحق به منذ زمن، وذلك لما له من أهمية في حياة الفرد سواء العادي أو غير العادي، فقد ظهر الاهتمام به وبدأ يتزايد في الستينات في العالم ككل، بعد أن أثبت الواقع ضرورة العمل التأهيلي بشكل كامل وشامل فمعظم المصانع والمؤسسات الصناعية أقرن بضرورة تأهيل الفرد العامل سواء تأهيل أولي أو إعادة تأهيله فرغم توفر كل الإمكانيات للعمل إلا أنه لا بد من الاعتماد على عملية التأهيل في العمل قصد الوصول إلى نتائج إيجابية.

أما إذا تحدثنا عن عملية التأهيل في الدول العربية ومن بينها الجزائر فإنها أيضا عرفت اهتماما ملحوظا في السنوات الأخيرة خاصة في المؤسسات الاقتصادية والصناعية إذا أنها أدركت مدى أهمية التأهيل في حياة الأفراد لما له من تأثير إيجابي فعال ولم يقتصر على التأهيل الأولي فقط الذي يعني بالعامل عند دخوله لأول مرة العمل لتدريبه وتهيئته للعمل

بدون خوف أو ارتباك وأيضا إعادة التأهيل يمس العامل القديم كما أن عملية التأهيل شملت أيضا القطاعات الخدماتية والتربوية ولكن ليس بشكل كبير.

وتجدر الإشارة إلى أن برامج التأهيل المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة تختلف باختلاف الإعاقة وكذلك على حسب طبيعة المجتمع التي تقام فيه مثل هذه البرامج.

إشكالية البحث:

يعد موضوع التأهيل المهني من أهم الموضوعات الخاصة بالرعاية الاجتماعية لأنه يمس شريحة مهمة في المجتمع ألا وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر الهدف الأسمى من التأهيل المهني هو إعادة إدماج الشخص المعاق من خلال دخوله أو إعادة دخوله إلى الحياة الاقتصادية في عمل يتناسب مع قدراته المتبقية ويستخدم مهاراته أفضل استخدام، فالتشغيل هو قمة العلمية التأهيلية ومحصلتها وهو للمعاق على ذات الدرجة من الأهمية لغير المعاق.

وعلى هذا الأساس فالإشكال الذي يتبادر لنا هو البحث في: مدى فعالية وأهمية وخطوات العملية التأهيلية بالنسبة للفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل إعداده للدخول إلى عالم الشغل وتحقيق اندماج شامل وكلي في المجتمع؟

أهداف البحث:

-محاولة معالجة مشكلة ذوي الاحتياجات الخاصة ومايتعلق بهاخاصة من جانب التأهيل المهني.

-التعرف على أهم مبادئ وخطوات العملية التأهيلية خاصة في الجانب المهني، من أجل فهم التشخيص الصحيح للفرد المعاق وما يناسب قدراته.

-معرفة أهم العوائق التي تعرقل عملية التأهيل المهني من أجل تجاوزها مستقبلا.

-مساعدة الشخص ذو الإعاقة على الاندماج في المجتمع من خلال اتاحة الفرصة له عن طريق التعريف بمجال التأهيل المهني.

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة: سنتناول في هذا المبحث أهم المفاهيم التي اعتمدناها في دراستنا والمتمثلة في:

المطلب الأول: مفهوم التأهيل المهني:

التأهيل المهني ميدان اجتماعي له أهميته، إذ هو يعني بالفرد العاجز ويقوم على توجيهه وتمكينه من العمل، بدلا من إذلاله وإخضاعه للمساعدات التي لا تقيم له حياة. والتأهيل مادة أساسية في برامج درس القوى العاملة وسوق العمل في أي بلد من البلاد، ولقد ظهرت أهمية التأهيل واضحة بعد الحروب القاسية التي خلفت وراءها أعدادا هائلة من العاجزين عن العملوتحول هؤلاء بفضل نظم التأهيل الواعية إلى أناس لهم دورهم الخطير في المجتمع، بما قدموا وأنتجوا[1].

المطلب الثاني: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة:

لقد ظهر مفهوم الشخص المعاق عوض الشخص القاصر، نتيجة لظهور مفهوم إعادة التكييف، حيث أن فئة الأشخاص المعاقين، من الفئات التي تنتمي إلى مجال إعادة التكييف[2].

كما عرفت منظمة العمل الدولية في دستور التأهيل المهني للمعوقين الذي أقره مؤتمر العمل الدولي سنة 1955 المعاق بأنه:"كل فرد نقصت إمكانياته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه، نقصا فعليا ونتيجة لعاهة جسمية أو عقلية"[3].

المبحث الثاني:ماهية التأهيل: سنعرض في هذا المبحث ماهية التأهيل بصفة عامة، حيث سنعرج على مفهوم التأهيل بشكل عام ومدى أهميته وأسبابه.

المطلب الأول: مفهومالتأهيل:هناك عدة تعريفات طرحت حول هذا المفهوم ولقد اخترنا من بينها التعريفات التالية:

التأهيل بمعناه الشامل هو: "عملية تركز على الشخص ككل سواء كان الشخص معوقا أم شخصا غير معوق، فهو ليس كيانا معزولا فثمة تفاعلات متواصلة بينه وبين بيئته"[4].

وعملية التأهيل تعني بمختلف الأشخاص وبالأخص ذوي الاحتياجات الخاصة فهي تعني: " تلك العملية المنظمة والمستمرة التي تهدف إلى الوصول بالفرد المعاق إلى درجة ممكنة من النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية"[5].

أما تعريف الأمم المتحدة للتأهيل: " التأهيل عملية ترمي إلى تمكين الشخص المعاق من بلوغ وحفظ المستوى الوظيفي الأمثل على الصعيد البدني أو الذهني أو النفسي أو على الصعيد الاجتماعي"[6].

فالتأهيل إذن رسالة ذات قيمة اجتماعية وإنسانية والهدف العام منه هو منع المعاقين من الانسحاب من خضم الحياة الاجتماعية ومساعدتهم في الاعتماد على أنفسهم. كما يشير مصطلح التأهيل عادة إلى الطريقة المتبعة لإعادة تمكين الأفراد الذين ولدوا وبهم إعاقة والذين تختلف احتياجاتهم عن الأفراد الذين أصيبوا بالإعاقة نتيجة لحادثة أو مرض.

كما أن عملية تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة هي عملية لن تعيد المعاق إلى وضع طبيعي وسليم، ولكنها تقلل من مقدرا مضاعفات الإعاقة وتحاول إما تطوير مستوى المعاق وصولا إلى أفضل مستوى ممكن بناءا على قدراته المتبقيةأو الحد من التدهور في القدرات المتبقية ومحاولة الحفاظ عليها. وعملية التأهيل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة هي ليست رهنا على الطبيب أو الطبيب المعالج الطبيعي وغير محصورة فقط في العيادات الطبية، ولكن عملية تمتد لتشمل المجتمع وبعض قوانينه، في محاولة لزيادة تكيف هذه الفئة مع المجتمع المحيط بها[7].

أما مصطلح **إعادة التأهيل**: "فهو عملية إعادة أو إرجاع الفرد الذي أصابه عجز بدني أو عقلي طارئ إلى أقصى حالاته الممكنة من حيث أداء الوظائف المرتبطة بكل أوجه الحياة"[8].

وبالتالي فهو يعني استعادة الحالة أو القدرة نتيجة إعاقة أو حادث بسبب الظروف البيئية.

المطلب الثاني:أهمية التأهيل:

تقوم عملية تأهيل المعاقين على أساس أن الاهتمام الرئيسي يتركز على الإنسان لأنه الشخص المستهدف في عملية التأهيل، ولا يستطيع العيش في معزل عن بقية الأفراد الآخرين حيث أنه يعيش في مجتمع إنساني وبشري قد يتأثر به أو يؤثر فيه كشخص وعضو في هذا المجتمع.

وتعتبر عملية التأهيل مسؤولية اجتماعية عامة تتطلب التخطيط والعمل والدعم الاجتماعي على كافة المستويات، وكذلك فإن عملية التأهيل تؤكد على الانتقال بالمعاق من قبول فكرة الاعتماد على الآخرين إلى ضرورة الاعتماد على الذات وذلك عن طريق الاستقلال الذاتي والكفاية الشخصية والاجتماعية والمهنية واستعادة الشخص المعاق لأقصى درجة من درجات القدرة الجسمية أو العقلية أو الحسية المتبقية لديه[9].

كما يتمثل البعد الاستراتيجي للتأهيل بشكل عام في أن يعمل الإنسان على استعادة كل أو بعض قدراته المفقودة بطريقة تمكنه من استغلال عناصره الإنسانية ليكون مستقلا تماما أو جزئيا بحياته[10].

المطلب الثالث:أسباب التأهيل:

هناك مبررات عديدة وأساسية لتقديم الخدمات التأهيلية للمعاقين أهمها:

- يعتبر الإنسان بغض النظر عن إعاقته صانعا للحضارة ولذلك ينبغي أن يكون هدفا مباشرا لمجالات التنمية الشاملة من خلال جهودها المتنوعة.
- الشخص المعاق يعتبر فردا قادرا على المشاركة في جهود التنمية ومن حقه الاستمتاع بثمارها إذا ما أتيحت له الفرص والأساليب اللازمة لذلك[11].
- إذا ما قلنا الموارد البشرية فلا نقصد بذلك الأفراد العاديين فقط، بل أيضا المعاقين بمختلف إعاقاتهم وبذلك علينا أن نضعهم في الحسبان عند القيام بعمليات التخطيط والإعداد للموارد الإنمائية في المجتمع، بمعنى ترك لهم فرص للقيام بما يقدرون عليه من أعمال لأن هذا سيساعدهم وخاصة من الجانب النفسي، ويجعلهم يحسون بوجودهم في المجتمع مع غيرهم من الأفراد.
- المعاقون مهما كانت درجة إعاقتهم، لهم دوافع وقدرات وقابلية للتعليم والنمو والاندماج في الحياة العادية، لذلك من الضروري الاهتمام أكثر بتلك القدرات والإمكانيات ومحاولة تنميتها قدر المستطاع، قد نجد قدرات وإبداعات عالية وملفتة للأنظار أكثر من الأفراد العاديين لذلك من المهم الانتباه إلى هذه النقطة ومحاولة تنميتها وتطويرها حتى لا تتلاشى ويصبح الفرد محبطا من جراء ذلك الإهمال[12].
- لجميع المعاقين الحق في الرعاية والتعليم والتأهيل والتشغيل دون تمييز بسبب الجنس، أو الأصل، أو المركز الاجتماعي،او الانتماء السياسي.

- تعتبر عملية التأهيل حقا للمعاقين في مجال المساواة مع غيرهم من المواطنين وذلك لتوفير فرص العيش الكريم لهم.
- تعتبر التنمية الشاملة التأهيل جزءا منها وما تتطلبه هذه التنمية من تطوير في الهياكل والبنية الاقتصادية والاجتماعية ركيزة أساسية في القشاء على أسباب الإعاقة بمختلف صورها[13].

المبحث الثاني: ماهية التأهيل المهني:وسنعرض من خلال هذا المبحث مفهوم التأهيل المهني باعتباره نوع من أنواع التأهيل العام، وكذلك سنتطرق إلى مبادئه وإلى أهدافه.

المطلب الأول: مفهوم التأهيل المهني:

ذكرنا سابقا أن عملية التأهيل بصفة عامة تشمل جميع الفئات بدون تمييز، غير أن وفي نفس الوقت تركز على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، كون أن هذه الفئة تحتاج إلى عناية خاصة، بحكم انها فئة تتصف بالحساسية وهي تحتاج إلى متابعة مستمرة ويجب أن يتم توفير تأهيل مهني نفسي لها في البداية ومنها الدخول في مرحلة التأهيل والتدريب المهني والتي تساعد تلك الفئة على تقبل ذاتها أولا وتساعدها على التوافق مع نفسها وتهيئ لها فرص النجاح داخل عام المهن.

لقد وضعت منظمة العمل الدولية التعريف الآتي: " التأهيل المهني للمعاقين معناه ذلك الجانب من عملية التأهيل المستمرة المترابطة الذي ينطوي على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهني والتدريب المهني والتشغيل مما يجعل المعاق قادرا على الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه"[14].

ويتصل بعملتي الاختيار والتوجيه المهني مباشرة عملية ثالثة هي التأهيل المهني والذي يقصد به توجيه الشخص لعمل جديد يتفق مع حالته الجديدة التي تغيرت عن حالته السابقة لدرجة جعلته غير صالح للقيام بعمله السابق، ومن أمثلة ذلك تأهيل المرضى والمعاقين والمسنين ففي تأهيل المرضى يبحث الأخصائي عن عمل جديد للشخص المريض بحيث لا يتعارض مرضه مع الإنتاج والنجاح في العمل الجديد، وفي حالة المعاقين الذين فقدوا قدرتهم على مزاولة أعمالهم الأصلية للقصور الذاتي أو العضوي إما نتيجة لحادثة أو لأنه قد ولد بطبيعته معاقا وفي هذه الحالة لا يكون هدف التأهيل تغيير العمل الأصلي بل إيجاد عمل منذ البداية يتناسب مع ناحية العجز ولا يتعارض معه، وفي حالة تأهيل المسنين يقوم الأخصائي بقياس سابق للقوى الجسمية والنفسية للمسن وتوجيهه للأعمال التي يستطيع أدائها حسب حالته. ومن الحالات التي تتطلب التأهيل كذلك حالات المصابين في إصابات الصناعة أو بأسباب الأمراض الصناعية وضحايا الحرب، ويهدف التأهيل المهني بذلك إلى تحويل هؤلاء الأشخاص العاجزين والذين يشعرون بعجزهم وتخلفهم عن ركب الإنتاج إلى فئة صالحة للعمل قادرة على الإنتاج والكسب والاعتماد على أنفسهم في ذلك[15].

فالتأهيل المهني هو معونة العاجز والمعاق على إيجاد عمل يناسبه ويستغل ما لديه من قدرات ومهارات، ثم تدريبه على هذا العمل، وإلحاقه به ومساعدته على التقدم فيه. فبرامج التأهيل المهني تقتضي دراسة شاملة للفرد وتحليلا مفصلا لمختلف المهن والأعمال.

ونستطيع القول أن التأهيل المهني يستهدف إعادة تكييف الفرد من جميع النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية.

وهناك أيضا وجه آخر للتأهيل المهني هو "إعادة التأهيل المهني" وهي عملية تنمية إنتاجية المعاقين أو جسميا أو استعادة قدرتهم على الإنتاج عن طريق التوجيه المهني، أو الاختبار والتدريب والتوافق مع موقف العمل. ويتضمن برنامج إعادة التأهيل تنمية المهارات التي اهملت ومساعدة الفرد على العثور على عمل[16].

وللتأهيل المهني جانبان، حسب نوعية الفرد المعاق، والمطلوب تأهيله، فإذا كان هذا المعاق قد أعيق في الكبر، بعد أن كان له مهنة محددة يمارسها، فإن المطلوب في هذه الحالة هو إعادة تأهيله، فهنا كان للفرد يحيا ويؤدي عملا ما بصورة عادية، إلا أنه تعرض لإعاقة تستلزم إعادة تدريبه أو تأهيله مرة أخرى، إما في نفس المهنة التي كان يمارسها في عمله وحينئذ يتطلب ويتضمن برنامج إعادة التأهيل، تنمية المهارات التي ضاعت أو أهملت، وإما في عمل آخر يتناسب مع

حالته الجديدة، إذا كانت إعاقته لا تجعله لائقا لعمله الأول، وهنا يدرّب على مهنة جديدة تتفق مع ظروفه التي هو فيها في حالته الراهنة.

أما الجانب الآخر، فهو للمعاقين الذين لم يكن لهم مهنة سابقة، ويراد تأهيلهم، فتنطبق عليهم الوسائل السابقة ذكرها للتأهيل في مهنة مناسبة، ويجب على أقسام التأهيل المهني والتشغيل بالقوى العاملة أو الشؤون الاجتماعية، مساعدة الفرد بعد التأهيل المهني على العثور على عمل إما في المجال الصناعي أو التجاري أو ورشة، والبرنامج الفعال يمكّن الشخص المعاق من أن يصبح عضوا مساهما في المجتمع ويحسن التوافق السيكولوجي بزيادة تقدير الذات، ورفع الروح المعنوية، ويقصد بالبرنامج هنا برنامج التأهيل والتشغيل[17].

المطلب الثاني: مبادئ أساسية في التأهيل المهني: قبل الدخول في عرض خطوات عملية التأهيل المهني، لا بد لنا أن نلم ببعض المبادئ العامة الأساسية التي يجب ايضاحها مقدما، لكي يتسنى لنا فهم المقصود من الخطوات التي سنعرضها وهذه المبادئ في إيجاز هي:

- أبعاد شخصية الإنسان: شخصية الإنسان وحدة متكاملة متعددة الأبعاد، بمعنى أنها تتفاعل مع البيئة ككل متحد وتتكون أبعادها الأساسية من:

* الصفات العقلية والنفسية وأهمها:

– القدرات العقلية، الذكاء العان والذكاء الخاص (المواهب أو الملكات).

– الحالة الانفعالية أو المزاجية.

– محتويات العقل الباطن أو اللاشعور.

* الصفات البدنية وهي:

– أجهزة الجسم المختلفة كالجهاز العظمي والجهاز العضلي والجهاز الدموي والجهاز التنفسي والغدد المختلفة.

– الحواس، السمع والبصر،والشم،والذوق، واللمس.

نتيجة لتفاعل صفات الشخصية المشار إليها تفاعلا مستمرا مع البيئة تتكون، الميول، الخبرات.وعلى هذا فإن العوامل التي يجب أن تكون في اعتبارنا دائما عندما نبحث حالة الفرد لدارسة مشكلاته وتوجيهه مهنيا هي:

– الصفات العقلية والنفسية– الصفات البدنية– الميول– الخبرات.

– ظروف البيئة وملابستها وأثرها عليه، ويدخل في الأسرة والعمل والأصدقاء وظروف المعيشة وعلى ذلك لا يجوز توجيه الفرد مهنيا على أساس صفة واحدة من صفاته الفردية.

- الميول لا تدل على القدرات: من الأخطاء الشائعة، اعتبار الميول أساسا لصلاحية الفرد المهنية بحيث تتوقع نجاحه في أي مهنة يميل إليها إذا ما أعطي التدريب المناسب والحقيقة خلاف ذلك فقد يميل شخص إلى مهنة معينة ثم يكتشف أنه لا يصلح لها على الإطلاق مهما نال من تدريب أو تعليم، بل ربما يكتشف أنه لا يميل إليها أصلا لأن الميل لا يخرج عن كونه عاطفة تكونت من تكرار مواقف محبة إلى الإنسان ترتبط بالشيء الذي مال إليه.
- أساس التوجه المهني هو القدرات وليس الإعاقات: الإعاقات الظاهرة ليست مقياسا للقدرة أو العجز وإنما المقياس الصحيح هو ما تبقى للشخص من قدرات بعد إصابته بالعجز، ولذلك كان من الخطأ تحديد مهن وأعمال معينة تناسب كل عاهة.
- مراعاة فرص العمل في البيئة: لا تقتصر عملية التأهيل المهني على ملاءمة قدرات الفرد لمطالب مهنة معينة يوجه إليها ثم يدرب عليها ويتقنها، وإنما قد نكتشف بعد إعداده للمهنة إعدادا كاملا ان تلك المهنة كاسدة في سوق العمل، ولذلك يجب أن يكون اختيارنا للمهنة مقصورا على المهن الرائجة أو المتوقع رواجها عند استكمال تدريب المعاق عليها، وبعبارة أخرى يجب أن يلم القائمون بالتأهيل المهني إلماما كاملا بفرص العمل الفعلية في البيئة المحلية ويتابعون حالتها من حيث الرواج أو الكساد[18].

المطلب الثالث: أهداف التأهيل المهني: يمكن تحديد أهداف تأهيل المعاقين مهنيا في الأهداف التالية:

الهدف الأول:تحويل الفئات الخاصة من طاقات مستهلكة إلى طاقات منتجة ويتم ذلك من خلال تدريبهم على مهن تتناسب مع قدراتهم وتحقيق الكفاءة المهنية لهم بتعليمهم بعض المهارات اليدوية وإكسابهم الخبرات الفنية المناسبة لطبيعة إعاقتهم واستعداداتهم والتي تمكنهم بعد ذلك من ممارسة بعض الحرف او المهن في المصانع أو المؤسسات، مما

يساعدهم على الشعور بقيمتهم وفاعليتهم وينمي ذواتهم وإحساسهم بالرضا ويؤدي بهم إلى الكفاية الاقتصادية الذاتية والمساهمة في الإنتاج وزيادة الدخل القومي في المجتمع.

الهدف الثاني: تحقيق أهداف إنسانية، حيث أن توفير خدمات التأهيل للفئات الخاصة من شأنه أن يخفف من مشكلاتهم

ويخلصهم من التوترات الداخلية والضغوط الخارجية والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها ويحقق لهم السعادة والأمن.

الهدف الثالث: توفير الفرص الملائمة لتعليم الفئات الخاصة: وذلك بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداهم، إلى جانب فرص التوجيه والتأهيل المهني تحقيقا للعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع التي تدعونا إلى عدم إهدار القيم الإنسانية وحقوق الأفراد، وفي ذلك اعتراف لهم كفئة إنسانية لها كرامتها وحقها في الحياة.

الهدف الرابع:تهيئة أفضل الظروف لتنشئة الفئات الخاصة تنشئة اجتماعية صالحة وذلك من خلال مؤسسات رعايتهم وتأهيلهم لتنمية قدراتهم على التفكير الواقعي والمستقبلي وزيادة قدراتهم على تحمل المسؤولية والقدرة على الأخذ والعطاء.

الهدف الخامس: تحقيق الكفاءة الشخصية لكل فرد من الفئات الخاصة: ويتضمن ذلك مساعدة الفئات الخاصة على الحياة الاستقلالية والاكتفاء والتوجيه الذاتي والاعتماد على النفس وتمكين المعاق من تصريف شؤونه الشخصية، والعناية الذاتية بدرجة تناسب وظروفه الخاصة وذلك بتنمية إمكاناته الشخصية واستعداداته العقلية والجسمية والحسية،والنفسية،والوجدانية، والاجتماعية.

الهدف السادس:تحقيق الكفاءة الاجتماعية للفئات الخاصة: بمعنى غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للمعاقين للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من الحركة النشطةفي البيئةالمحيطة والاختلاط والاندماج في المجتمع وإشباع احتياجاتهم النفسية من الأمن والحب والتفهم والثقة بالنفس[19].

المبحث الثالث: خطوات التأهيل المهني ومؤسساته وأهم معوقاته: لاكتمال عملية التأهيل المهني يتطلب الأمر تتبع مراحل معينة،كما أن هناك مؤسسات توكل إليها هذه العملية إضافة إلى وجود كم من العراقيل تحول دون اتمامهذه العملية وسنتناول كل هذا في الآتي:

المطلب الأول: خطوات التأهيل المهني:عملية التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة هي عملية متكاملة المراحل، وتتمثل خطوات التأهيل فيما يلي:

– القيام بدراسة حالة الشخص المعاق دراسة عامة وشاملة، وذلك بمحاولة تقصي ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمهنية، بمعنى إيضاح النقاط الغامضة وجعلها معلومة حتى تسهل عملية تأهيله.

– التشخيص الطبي والنفسي، الفحص الطبي يشمل تقرير عن درجة العجز وطبيعته وقياس القدرات البدنية وتحديد المواصفات والظروف المناسبة للعمل، ويشمل هذا التشخيص الاختبارات النفسية وقياس القدرات العقلية ومحاولة اكتشاف المهارات والمواهب والإبداعات الخاصة بالأفراد.

– الإعداد البدني لاستعادة قدراته الجسمية، وذلك بتدريبه على استعمال الأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية وتنمية قدراته بالعلاج الطبيعي.

– التوجيه المهني، بمساعدة الشخص المعاق على فهم حقيقة مشكلته واختيار له المهنة المناسبة على حسب قدراته وإمكانياته، وبالتالي مساعدته على التكيف مع وضعه الجديد، ومن الأحسن إجراء اخبار له لمعرفة المهنة الأنسب له.

– التدريب على العمل الملائم، ويتركز أساسا على التدريب من الناحية البدنية والعقلية الذي يتناسب مع مطالب العمل الموجه إليه وبالتالي تنمية المهارات والقدرات اللازمة للعمل.

– تقديم الخدمات الاجتماعية، كمساعدة الأسرة ومصاريف الانتقال وثمن الأدوات والمواد اللازمة لعملية التدريب لبدأ العمل الجديد، هذه الخدمات الاجتماعية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل أيضا تمتد إلى المجتمع الذي يعيش فيه الفرد المعاق.

– تشغيل الفرد المعاق في عمل يتناسب وقدراته البدنية والعقلية وبالتالي يتلاءم مع التدريب المهني المعد له.

– المراقبة والتتبع لهذا الفرد ومعرفة إذا ما حلت مشكلته الاجتماعية وإذا ما استقر في عمله[20].

المطلب الثاني: مؤسسات التأهيل المهني:

ذاعت حركة التأهيل في كثير من البلاد الأجنبية خاصة بعدما خلفته الحروب والحوادث من عجزة ومعاقين ونظرا لما يقترن بالصناعة الحديثة من حوادث كثيرة وإصابات. ولم تغفل الدول العربية عن الإسهام في هذه الحركة، ففي عام 1953م قررت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المصرية أنشاء أول مؤسسة للتأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة، رسالتها رعاية العاجزين وذوي العاهات من مختلف الأعمار، وتوجيههم وتدريبهم مهنيا، ويقوم البحث والتوجيه والتدريب فيها على أسس علمية يضعها أخصائيون فنيون، فكانت أول مؤسسة من نوعها في الشرق الأوسط[21].وهناك العديد من مؤسسات التأهيل المهني نذكر منها ما يلي:

الفرع الأول: مكتب التأهيل المهني: هذا المكتب هو أبسط أداة لتنفيذ عملية التأهيل المهني وفي نفس الوقت أحسن هذه الوسائل وأقلها كلفة. ويتكون مكتب التأهيل المهني من أخصائي اجتماعي له خبرة بالتأهيل المهني وكاتب، أو عدد أكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والكتبة حسب عدد الحالات التي يخدمها المكتب ومهنة الأخصائي في مكتب التأهيل هو أن يستقبل المصابين بعجز او مرض مستديم الذين يتقدمون إليه ويتحقق من أن عجزهم يمنعهم فعلا عن مواصلة عملهم الأصلي أوو يمنعهم من مواصلة التعليم ثم يستعين بالخدمات الموجودة في البيئة لفحصهم طبيا ونفسيا ومهنيا ثم يضع لكل منهم خطة تأهيل ترسم صورة المستقبل المهني للمعاق، كما تشمل عملية التأهيل على

تدريب مهني للمعاق في منشأة مناسبة يختارها الأخصائي الاجتماعي حسب المتاح في البيئة ثم يساعد الأخصائي الاجتماعي في تشغيلهم ثم يتابعهم حتى يطمئن إلى استقرارهم في العمل. وتحصل مكاتب التأهيل المهني على هذه الخدمات من البيئة عن طريق التعاقد مع العيادات الطبية والنفسية والمعاهد التعليمية وجهات التدريب المهني وأصحاب الأعمال ومكاتب العمل[22].ويتكون مركز التأهيل المثالي من عدة أقسام يشرف على كل منها أخصائي فني: أخصائي الطب المهني أخصائي التأهيل المهني، أخصائي التدريب المهني، وآخر للقياس السيكولوجي وأخصائي اجتماعي، وآخر صناعي وثالث للعلاج الرياضي والتقويمي، وأخصائي الترويح والتثقيف، ...ويتعاون بعضهم مع بعض على دراسة الحالات وتأهيلهم[23].

الفرع الثاني: المصانع الخاصة المحمية أو الورش المحمية: إن الهدف الرئيسي من إنشاء المصانع الخاصة أو ما يعرف بالمصانع المحمية هو الاستفادة من طاقات وإمكانيات المعاقين الذين يعجزون عن العمل كغيرهم من الأفراد العاديين ومن ثم لا يمكنهم العمل في الأسواق الخارجية ويعد دور هذه المصانع كمرحلة انتقالية للمعاق ينتقل فيها من برامج التأهيل المعدة إلى المجتمع والمساهمة في عملية الإنتاج[24]. والمصانع المحمية هي المصانع التي لا تخضع للضرائب ولا للرسوم الجمركية تكون معفية من هذه الالتزامات لأنها تعتبر مؤسسات خيرية إنسانية تلتزم بمساعدة أصحاب الإعاقات قصد تحقيق ما يعرف بالاندماج والعودة إلى المجتمع. الورش المحمية قد تكون ورش قائمة بذاتها أو تابعة لإحدى المصانع الخاصة ومن بين الخدمات التي تقدمها هذه الورش هي: خدمات التقويم المهني والإرشاد المهني، وتعطي فرصة للعمل المحمي البعيد عن تنافس الأسواق، المصنع المحمي يتكفل به المعاقين، وتوجد نسبة قليلة من الأسوياء حوالي 10% فقط وهذه الورش تخدم الحالات التي لا يكون فيها تنافس في سوق العمل الحر[25].

هناك فرق بين المصانع المحمية والورش المحمية، فهذه الأخيرة تكون تابعة للمصانع الخاصة وكليهم لهما هدف واحد وهو تقديم خدمات تكون ذات فعالية للفرد المعاق من تدريب وتأهيل وإرشاد مهني وغيرها للاستفادة من طاقات الأفراد المعاقين ومحاولة تحقيق ذاتهم وإثباتها قدر المستطاع، خاصة وأنهما يتمتعان بنوع من الحرية في العمل.

الفرع الثالث:التعاونيات (الجمعيات التعاونية): في كثير من الحالات تنشأ جمعيات تعاونية خاصة بالمعاقين وتتأسس هذه الجمعيات من طرف المعاقين أنفسهم، إضافة إلى بعض المتطوعين وتتولى هذه الجمعيات تقديم مساعدات مختلفة تتمثل في الخدمات التأهيلية، ومن مبادئ إدارتها هو التعاون والمساعدة لأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف إعاقاتهم سواء كانت وراثية أو مكتسبة[26].

الفرع الرابع:مؤسسات التثقيف الفكري: تهدف هذه المؤسسات إلى إيجاد برامج تأهيلية لحالات التخلف العقلي في الأعمار ما بين 6 سنوات إلى 25 سنة، تتيح هذه المؤسسات فرص البحث والدراسة والفحص للحالات إضافة إلى توفير البرامج المناسبة لكل المراحل العمرية وتصنيف هذه الحالات، فالبرامج التأهيلية تحتوي على برامج تعليمية، برامج مهنية، الإرشاد النفسي للمعاق وأسرته، البرامج الاجتماعية الترويحية، كل هذه البرامج عبارة عن خدمات نافعة للفرد

المعاق تقدم له في الوقت المناسب وفقا لنوع الإعاقة وتصنيفها، مع مراعاة المراحل العمرية للمعاق ويمكن الحصول على هذه المعلومات انطلاقا من الدراسة التفصيلية والدقيقة للحالات، وأيّ خلل أو خطأ يحدث في المعلومات يؤثر سلبا على معالجة المعاق.

الفرع الخامس:مصانع الأجهزة التعويضية: تقوم هذه المصانع بتصنيع الأجهزة التعويضية، والأطراف الصناعية اللازمة للمعاقين من الناحية البدنية مثل حالات الشلل والبتر وأمراض العظام والكسور وغيرها، هذه المصانع تعتمد في عملها على إمكانيات وخدمات متوافرة عن طريقها يمكن معالجة الحالة قبل فوات الوقت، لذا من الضروري التعجيل بالحالة وقت حدوثها لأن التأخر عن ذلك يضرّ بالفرد المصاب وقد يتعذر معالجته نهائيا[27].

المطلب الثالث:معوقات التأهيل المهني: نستطيع القول بأن للتأهيل المهني معوقات عديدة منها:

– عدم القدرة على الإنجاز–بدنيا أو انفعاليا–بالنسبة لأي عمل كان الفرد يريد القيام به.

– فقدان المهارة المهنية عن طريق وقف النشاط في أثناء فترة العلاج او تغير الأساليب الفنية للعمل، أو بسبب الهجرة الصناعية أو تقادم المهارات بحيث أصبحت غير مرغوب فيها، سواء من الناحية المهنية أو الاقتصادية.

– رفض صاحب العمل استخدام فرد مؤهل متعطل، وهذا قد يكون ناشئا عن بعض القيود في التشغيل أو التحامل على المعاقين أو بسبب مقتضيات العمل والإنتاج أو لمراعاة سلامة العمال الآخرين.

– الافتقار إلى الإعداد الصحيح للتأهيل بسبب حداثة السن أو التقدم في السن أو عدم الخبرة أو قيود التشغيل بسبب الافتقار إلى المهارة والخبرة والمؤهلات.

كما أنه من الممكن أن تكون النقاط الآتية عوامل تلعب دورها كمعوقات لعملية التأهيل المهني:

– عدم وضوح الأطر والأبعاد التنظيمية لعملية التأهيل المهني عند بعض المسؤولين والمتخصصين.

– المكانة الاجتماعية المتدنية للمعاقين من جهة ولبعض المهن التي تناسبهم من جهة أخرى.

– غياب أو قلة التنسيق والتكامل بين المؤسسات والمرافق المعنية بالتأهيل المهني والتعليم والتشغيل والتوجيه والإرشاد المهني

– قيام أشخاص غير مؤهلين علميا وأكاديميا بعمليات وبخطوات التأهيل المهني.

– نقص المعلومات المتعلقة بالمهن وبالقدرات والاستعدادات المطلوبة لمزاولتها، وكذلك المعلومات المتعلقة بمتطلبات سوق العمل والعرض والطلب على المهن المتعلقة بالأشخاص موضع التأهيل.

خاتمة:

إنه لا مناص اليوم إذا ما أخذنا في الحسبان الأعداد المتزايدة للمعاقين بالجزائر من مختلف الإعاقات من ضرورة إعادة النظر في طرق وأساليب تأهيل هذه الشريحة وفق أسس علمية تشرف عليها كوادر مؤهلة تمنح لها الوسائل اللازمة

لذلك هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هناك عوامل أخرى لا زالت تؤثر سلبا على التكيف والتوافق الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة في مجتمعات العالم الثالث ومن بينها الجزائر.

ومن هنا يمكن القول بأن دور التأهيل المهني بالغ الأهمية لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على فهم ومعرفة امكانياتهم وقدراتهم المهنية حتى نتمكن من التعامل معهم، وتكون انجازاتهم موافقة لما يمكنهم القيام به من مسؤوليات.

كما أنه يساهم أيضاً في دفع عجلة التنمية الوطنية وذلك للمردود الاقتصادي للتأهيل والذي لا يقتصر على استغلال طاقات الفرد وكفايته الذاتية من الناحية الاقتصادية، بل يتعداها إلى توفير الأيدي العاملة من جهة، وتوجيه الطاقات المعطلة عندهم إلى الإنتاج، وزيادة الدخل من جهة ثانية.

المقترحات:

– زيادة الجهود الدولية من خلال التشريعات التي تصدرها في حق هذه الفئة، ومدى تطبيقها على أرض الواقع.

– ضرورة تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية بما فيها الأسرة، من أجل نجاح برامج التأهيل.

–لا بد من تكوين كوادر في مجال التأهيل بحيث تكون عملية التأهيل المهني مبنية على خطوات وعلى أساس علمي تدريجي ومتكامل هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعتمد على المهارات التي يمتلكها الأخصائي وقدرته على تشخيص حالة المعاق ذاتها لكي يستطيع أن يختار وفق قدراته المتبقية العمل الملائم لإعاقته.

– الاهتمام بجانب الوقاية من الإعاقة كعنصر مكمل للتأهيل.

– تحرير البيئة من المعيقات، لجعلها تتناسب مع حالة ذوي الاحتياجات الخاصة.

قائمة المراجع:

الكتب:

1– إبراهيم عبد الهادي المليجي،الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،2008.

2–ابتهال الخوالدة، تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة، عمان، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2015.

3–أسماء سراج الدين هلال، تأهيل المعاقين، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009.

4–جمال الدين محمد الخطيب،مقدمة في تأهيل الأشخاص المعاقين، عمان، الأردن، دار وائل للنشر،2010.

5–سامية محمد فهمي وآخرون، قضايا ومشكلات الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، ج1، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 1996.

6– عبد الفتاح محمد دويدار، أصول علم النفس المهني والصناعي والتنظيمي وتطبيقاته، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،2006.

7-عبد المحسن عبد المقصود سلطان،دور المجتمع نحو أبنائه من ذوي الاحتياجات الخاصة، مصر، دار العلم والثقافة، 2005.

8- فتحي محمد موسى،التوجيه المهني في المؤسسات الصناعية، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2009.

9- محمد سيد فهمي، التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة،دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية، 2010.

10-محمد شحاتة ربيع، علم النفس الصناعي والمهني، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010.

11- محمد عباس يوسف، دراسات في الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

12- نايف بن عابد الزارع،تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ط2، عمان، الأردن، دار الفكر، 2006.

13-عبد الرحمان سيد سليمان، الإعاقات البدنية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2001.

14-يوسف شلبي الزعمط، التأهيل المهني للمعاقين، عمان، الأردن دار الفكر، 2005.

المجلات:

15- يوسف شراب،التأهيل توافق بين الميول والقدرات، مجلة عالمي، الإمارات العربية المتحدة،دبي، وزارة الشؤون الاجتماعية، إدارة رعاية وتأهيل المعاقين،العدد 12، 2016.

المداخلات:

16- موسى شلال وآخرون، المعاق من منظور التنمية البشرية والوضع الغذائي الصحي في دولة الإمارات، المؤتمر الدولي الأول للعلوم الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2001،الكويت.

مواقع الانترنيت:

17- سعد محمد عبد الله الشبانة، تأهيل ذوي الإعاقة الفكرية مهنيا،2015،متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.gulfkids.com، أطلع عليه بتاريخ: (2021/11/16، 21سا:42)

18- عاطف بحراوي، مقدمة في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، 2017، متاح على الموقع الإلكتروني:http://www.ju.edu.saاطلع عليه بتاريخ: (2020/11/01، 09سا:56)

المراجع باللغة الأجنبية:

19-EBERSOLD.S, La notion de handicap: deL'inadaptation à l'exclusion, regards sociologiques, No1, Paris, France, 1991.

الهوامش:

[1]- أسماء سراج الدين هلال، تأهيل المعاقين، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009، ص143.

[2]- EBERSOLD.S, La notion de handicap: de L'inadaptation à l'exclusion, regards sociologiques, No1, Paris, France, 1991, p, 36.

[3]- سامية محمد فهمي وآخرون، قضايا ومشكلات الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، ج1، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 1996، ص24.

4-جمال الدين محمد الخطيب، مقدمة في تأهيل الأشخاص المعاقين، عمان، الأردن، دار وائل للنشر،2010، ص 31.

[5]- أسماء سراج الدين هلال، مرجع سابق، ص 77.

[6]- عاطف بحراوي، مقدمة في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، 2017، متاح على الموقع الإلكتروني:http://www.ju.edu.sa تم الاطلاع عليه بتاريخ: (2020/11/01، 09سا:56)

[7]-ابتهال الخوالدة، تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة، عمان، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2015، ص 20.

[8]- محمد عباس يوسف، دراسات في الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 16.

[9]- أسماء سراج الدين هلال، مرجع سابق، ص 78.

[10]- موسى شلال وآخرون، المعاق من منظور التنمية البشرية والوضع الغذائي الصحي في دولة الإمارات، المؤتمر الدولي الأول للعلوم الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، المطبعة الجامعية، 2001، ص 90.

[11]- أسماء سراج الدين هلال، مرجع سابق، ص، ص، 78،79.

[12]- يوسف شلبي الزعمط، التأهيل المهني للمعاقين، عمان، الأردن دار الفكر، 2005، ص ص، 17،18.

[13]- أسماء سراج الدين هلال، مرجع سابق، ص،79.

[14]- سعد محمد عبد الله الشبانة، تأهيل ذوي الإعاقة الفكرية مهنيا، 2015، متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.gulfkids.com، تم الاطلاع عليه بتاريخ: (2021/11/16، 21سا:42)

[15]- عبد الفتاح محمد دويدار، أصول علم النفس المهني والصناعي والتنظيمي وتطبيقاته، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،2006، ص 225.

[16]- عبد الرحمان سيد سليمان، الإعاقات البدنية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2001، ص، 281.

[17]- عبد المحسن عبد المقصود سلطان، دور المجتمع نحو أبنائه من ذوي الاحتياجات الخاصة، مصر، دار العلم والثقافة، 2005. ص، ص، 98،99.

[18]- يوسف شراب، مرجع سابق، ص، ص، 14،15.

[19]- أسماء سراج الدين هلال، مرجع سابق، ص-ص، 146-148.

[20]- محمد سيد فهمي، التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة،دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية، 2010،ص، ص، 318،319.

[21]- فتحي محمد موسى، التوجيه المهني في المؤسسات الصناعية، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2009، ص114.

[22]- محمد شحاتة ربيع، علم النفس الصناعي والمهني، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010، ص 100.

[23]- عبد الفتاح محمد دويدار، أصول علم النفس المهني والصناعي والتنظيمي وتطبيقاته، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،2006. ص231.

[24]- إبراهيم عبد الهادي المليجي، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،2008، ص299.

[25]- نايف بن عابد الزارع، تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ط2، عمان، الأردن، دار الفكر، 2006، ص، ص، 128، 129.

[26]- نفس المرجع، ص، 129.

[27]- نفس المرجع السابق، ص، ص، 89، 90.